التناص الديني في شعر ياسين طه حافظ

Religious intertextuality in the poetry of Yassin Taha Hafez

أ.م.د. هشام قاسم عيسى

أحمد جبار محمد مهدي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية قسم اللغة العربية

Dr. Hisham Qassem Issa   Ahmed Jabbar Muhammad Mahdi

Al-Mustansiriya University / College of Education

the department of Arabic language

Bagdad77hk@gmail.com

alidn13@gamil.com

الملخص:

يسعى الشاعر دائماً إلى جذب انتباه المتلقي وتكسير ما هو مألوف لذلك كانت آيات القرآن الكريم والكتب السماوية إحدى المصادر التي اعتمد عليها الشاعر في خلخلة أفق التوقع وكسر رتابة المعنى، ومنح التناص الديني النص الشعري القدرة على الإثارة الجمالية عبر التداخل والامتزاج بين النصوص التي تحتاج دائماً إلى قارئ فطن يستطيع الإدراك والاستيعاب والربط.ومن هذا المنطلق نجد الشاعر (ياسين طه حافظ) معتمداً على لغة الحداثة مستطرداً إلى مساحات واسعة في أبنية القصائد، عبر الترابط، والتعالق النصي، ونظام التراسل الحسّي والواقعي، مهتماً بالصورة اللغوية، والنسيج الشعري مستحضراً بذلك الإشارات، والقصص، وصولاً إلى العمق الدلالي في محاورة النص الديني وتمثله.الكلمات المفتاحية: التناص الديني، الشعر، الموروث، الامتصاص

Abstract:

The poet always seeks to attract the attention of the recipient and break what is familiar. Therefore, the verses of the Holy Qur'an and the heavenly books were one of the sources that the poet relied on to disturb the horizon of expectation and break the monotony of meaning, Religious intertextuality gave the poetic text the ability to evoke aesthetic excitement through the overlapping and mixing of texts that always need an astute reader who can comprehend, comprehend and link.From this point of view, we find the poet (Yassin Taha Hafez) relying on the language of modernity, extending to large areas in the structures of poems, Through interdependence, textual connection, and the sensory and realistic system of correspondence, interested in the linguistic image and poetic texture, evoking the signs and stories, leading to the semantic depth in the dialogue of the religious text and its representation.Keywords: religious intertextuality, poetry, inheritance, absorption

المقدمة:

يعد النص الديني من أهم عوامل التأثير في شعر الشاعر لما يمثله من خصوصية في التأثير والمحاكاة، وكان يعد مصدراً مهما من مصادر التكوين الشعري والجمالي للنص عبر استدعاء النصوص الغائبة، ومحاكاتها عبر قناع عقلي يلزم الحجة ويسمو النفس ويغذّي المشاعر (نقرة، ١٩٧١: ٢٣) (Naqra, 1971: 23) .يلجأ الشاعر بحكم خبرته الجمالية وذائقته الفنية، إلى مخزونه المعرفي والفكري لاستثمار الإشارات الضرورية والتي تمكّن القارئ من إعادة ترتيب الفكرة والرؤية عبر تحفيز ملكاته الفكرية.وهنا تكمن قدرة المبدع على جعل العمل الإبداعي متميّزاً يكسر أفق انتظاره، ويمثل استنطاق الموروث الديني وخاصة النص الديني من ((أنجح الوسائل، وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه)) (فضل، دون تاريخ: ٥٩) (Fadl, without date: 59).وتشكل الكتب القرآنية والسماوية محوراً في المصادر المعرفية، واللغوية، والجمالية، لاستلهام الدلالة، والتأثير في فاعلية الخطاب الشعري بأنساق ومعانٍ يستلهم منها الشاعر رؤيته الشعرية (عويز، ٢٠١٥: ٣٣)(Eowez, 2015: 33). إنَّ فكرة الاقتباس للموروث الديني ما هي إلّا مؤشرات تعزيزية تضاف إلى النص الشعري كقوة بنائية (الغذامي، ٢٠٠٦: ٥٣)(Al-Ghadami, 2006: 53)، ويعد النص الديني وسيلة إثرائية للنص الأدبي عبر الاقتباسات والتفاعلات في الخطاب الشعري، حيث يعمد الشعراء إلى فكرة التناص الديني تعبيراً عن الصورة الحسيّة المتخيلة والمشهد المعبر عن الحالة النفسية في السياقات الإنسانية المحمّلة بالأحاسيس المضمرة (سيد قطب، ٢٠٠٤: ٣٦) (Mr. Qutb, 2004: 36) .يسعى الشاعر دائماً إلى جذب انتباه المتلقي وتكسير ما هو مألوف لذلك كانت آيات القرآن الكريم والكتب السماوية إحدى المصادر التي اعتمد عليها الشاعر في خلخلة أفق التوقع وكسر رتابة المعنى، ومنح التناص الديني النص الشعري القدرة على الإثارة الجمالية عبر التداخل والامتزاج بين النصوص التي تحتاج دائماً إلى قارئ فطن يستطيع الإدراك والاستيعاب والربط.ومن هذا المنطلق نجد الشاعر (ياسين طه حافظ) معتمداً على لغة الحداثة مستطرداً إلى مساحات واسعة في أبنية القصائد، عبر الترابط، والتعالق النصي، ونظام التراسل الحسّي والواقعي، مهتماً بالصورة اللغوية، والنسيج الشعري مستحضراً بذلك الإشارات، والقصص، وصولاً إلى العمق الدلالي في محاورة النص الديني وتمثله.أما صيغة التناص مع النص القرآني والكتب السماوية فأخذت شكلين:

١. التناص مع القرآن الكريم.

٢. التناص مع الكتب السماوية الأخرى.

أولاً: التناص مع القرآن الكريم:يعد النص القرآني مصدراً ثرّاً من مصادر الإلهام الشعري يستلهمونه ويقتبسون منه على مستوى الدلالة والتشكيل والرؤية ((**إذ يتم بموجبه استحضار النص القرآني أو استضافته في النص الشعري، بهدف إغناء نصوصهم الإبداعية بطريقة (قصدية/ غير قصدية)، (مباشرة/ غير مباشرة) تتشكل من خلالها نصوصهم الإبداعية من جهتي الرؤية والأنساق بنية وإيقاعاً بكونه مرجعاً يشحذ تجاربهم الشعرية**)) (التميمي، ٢٠١٣: ٢١)(Al-Tamimi, 2013: 21) .حيث يتم تحديد العلاقة بين النص القرآني والنص الشعري وما هو ثابت وما هو متغير، والمقاصد التي جاء بها النصُّ الشعريُّ، وفي هذا الخصوص نجد استلهام الشاعر قصة النبي (يوشع) محاولاً استنباط رؤية جديدة لتعميق نصه، معتمداً على ما قدّمه النص الدينيّ من تجارب إنسانية، فاستخدم الشاعر هذه القصة في ديوان (**الحديقة ليست لأحد**):

هذا ما قاله نبيٌّ يوماً وهو يفتح الباب للشمس وفي هذه البراري القديمة شَممْتُ رائحة المعبد القديم والسلالة وعرفتُ ما أضعتُ من توتٍ وزعتر بريّ وبلوط وخضار الجبل (حافظ: ٢٠٠٧: ٢٠) (Hafez, 2007: 20) يقتبس الشاعر في هذا النص حادثة حبس الشمس لنبي الله (يوشع) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة وذلك من قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ (سورة البقرة: ٥٨-٥٩).فمن تفسير ابن كثير ((**فتحها الله عليهم عَشيّة جُمُعةٍ وقد حُبست لهم الشمسُ يومئذٍ قليلاً حتى أمكن الفتح، ولَمّا فتحوها أُمِرُوا أن يدخُلوا البابَ بابَ البلدِ سُجَّداً أي شُكراً لله تعالى**)) (ابن كثير الدمشقي، دون تاريخ: ١٠٤/١) (Ibn Katheer Al-Dimashqi, without date: 1/104) ، فالبعد الدلالي لصيغة الخطاب الشعري والوصف الانتاجي النصي يتجسد في الصورة المستعارة (وهو يفتح الباب للشمس) التي تتكيء على النص القرآني وفاعليته، وترصيع النص بالعبارة القرآنية وتوظيفها في النص الشعري(التميمي، ٢٠١٣: ٣٩)(Al-Tamimi, 2013: 39).ونلحظ أن التناص الذي مرّ ذكره مع الآية القرآنية قد ركز على ((**العلاقة التناصية من أبعاد تجربة شخصية للنبي يوشع بوصفه يمثل إحدى المعاجز النبوية؛ لأنها تخرق قدرة العقل في الإدراك**)) (عويز، ٢٠١٥: ١٩٦)(Eowez, 2015: 196).ففكرة الرمز ما هي إلّا سيرورة سردية في الفن الحكائي كأنه تشبيه ليوم جديد بعد السواد والعتمة، مشيراً إلى نوع من التفاعل الحسّي في مشهد الخطاب الشعري، وفي تشكيل الحركة التي تعد العتبة الأولى في توظيف العمل الدرامي عبر تشبيه كأنه الليل نجده يتناسق مع بناء الحكاية عاكساً فكرة الشمس التي أشرقت للنبي (يوشع) بعد غروبها متمثلة في انتصار الحق للحدث العقلي في النص الشعري.ويؤدي هذا الاستدعاء بالمتلقي إلى تلمس الرؤوس الإشارية للنص القرآني مع العبارة الشعرية (يفتح الباب للشمس) التي تتماثل دلالياً مع الآية لكن الصياغة الشعرية لم تقترب كثيراً من الآية وهذا يتبع قدرة الشاعر على امتصاص المعنى وصياغته بتراكيب جديدة متماثلة الدلالة مع السابق؛ إذ أجرى الشاعر تحويراً غير مباشر (وادخلوا الباب سجداً)، وهذا يعود إلى خصوبة ذاكرة الشاعر (ياسين طه حافظ) التي أمدته بهذا الزخم الاستدعائي من النصوص القرآنية في نصّه الشعري.ومن تصوير الشاعر للأحداث التي تصاحب البشر بعد الممات في تشخيص حالة القبر، والذعر، والخوف، وهذا بعد البحث المستمر والاطلاع الواسع أجد أَن الفكرة المستمدة من هذا المشهد قد كثر استعمالها عند الصوفية من تصوير الحياة والبرزخ مستخدمين الإشارات للنصوص الدينية، وهذا خير دليل على استخدام الشاعر (ياسين طه حافظ) في قصيدته بعنوان (**لو أننا نحيا... الحياة جميلةٌ**):**تلك مقبرة مفتوحة أبوابها يمتد ظل الموت، أسمعه وأحسّه يأتي فراغٌ: ليس من أحد إلّا بقايا القش فوق الماء يطفو غير أمكنة لنطبع فوقها الأقدام، نعبرها هذي قبور حولنا، الأحراش قد ضمنت طعاماً للشتاء وهذه الدنيا تقوّض سقفها الأنواءُ** (حافظ، ولكنها هي هذه حياتي: ٢٠١٢: ١٠٢) (Hafez, But this is my life , 2012: 102) فكانت فكرة التناص الديني منبعثة ((لوصف الجنة والنار)) (عمران، ٢٠١٤: ٩٤) (Omran, 2014: 94) ، فمن قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا، هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ**﴾ (سورة الطور: ١٣-١٤)، وقوله تعالى: ﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ، مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ، وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ، هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ**﴾(سورة ص: ٥٠-٥٣).ويلاحظ كثيراً ما يدعو إليه شعراء الصوفية من صياغة المكان القائم الآن وربطه بالمكان الآخر من حيث الذات، التي تلوذ بشوقها وعظمة تصوير العذاب، والنجاة في تجسيد المدركات المحسوسة (أبو ديب، ١٩٨٧: ١٠٣)(Abu Deeb, 1987: 103).فالنص الشعريّ متمركز حول السياق الخفي معبراً عبر الإشارة إلى وصف الجنة والنار، فكان القناع هو صورة الذهن التي تعكس حدود التصورات للعقل، للتفريق، والاستحضار، لمفهوم الدنيا، والاعتكاف والغيبة الصادقة للموحدين.

وهذا يستدعي القول بإنَّ الشاعر كان متأثراً بالقرآن الكريم وهذا التأثر كان عاملاً مساعداً في تفجير طاقات كامنة فيه كما يؤكد النزوع الواعي في التمثل والقراءة والاتكاء المباشر وغير المباشر على آيات القرآن، ليس لكونه دستوراً إلهيّاً يعظم الحياة، إنما هو بنية لغوية وجمالية تشع

بالكثير من الدلالات الإيحائية والإشارات الرمزية المكثفة والتي يعتمد عليها الشاعر في إنتاجية جديدة مستوحاة من تلك الدلالات، تنسجم مع الموقف الشعوري والنفسي.وفي سياق آخر من سياقات النمط الامتصاصي المستوحى من أنموذج القصيدة المستوحاة من حركة النص الديني يقول الشاعر في قصيدته (الحرب):**هذي بلاد الله حلت في رحابها محميةً بالفرح النفي محمية بالحكمة البيضاء محمية بالضوء والخضرة والسماء تلك بلادٌ أكل الجُذْريُّ أبناءَ ها وهاجمت الوحوش في الشوارعْ تنطح الزجاجْ** (حافظ، الأعمال الشعرية: ٢٠٠٠: ١٨/٢) (Hafez, poetic works, 2000: 2/18) تتركز في مضمون النص السابق أهمية استلهام النص القرآني لتحقيق الامتصاص الشعري مختاراً أهمية النص الغائب لتأويل مضمون النص الجديد عبر امتصاص الدلالة القرآنية من قوله تعالى: ﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ﴾(سورة الأعراف: ٥٨).إذ ((**يبحر بخياله السردي إلى المكان المفتوح وهو مكان أليف لما نجده من استعماله لمفردة تنم عن لغة المكان، فضلاً عن ذلك يشعل مشاعل السرور في هذه الأرض المحمية ليؤكد لنا الحب والرحمة والمودة التي يحملها الخالق لعباده**)) (التميمي، ويحيى، ٢٠١٩: ٥٧)(Al-Tamimi, and Yahya, 2019: 57). ومن تكرار جملة محمية بالفرح، محمية بالحكمة، محمية بالضوء يصنع نصاً تقابلياً بين التصويرين الحسي والمعنوي عبر ثلاثية (الفرح، الحكمة، الضوء) فضلاً عن أن النص خلق قيماً تقابلية تتعلق بالذات والمكان إذ استطاع الشاعر أن يذهب بنا في هذا النص إلى تأويل آخر عبر تكثيف الوصف المكاني، وبهذا وظف الشاعر الدلالات المتناص معها عبر امتصاصه لدلالة الآية لتصبح نصاً يواجه به الواقع بلغة ثرية، محكمة، متفاعلة، ايحائية، لا يحققها أي نص آخر منسوج بلغة وشخوص من نسيج الواقع لكنه لا يقول شيئاً ذا قيمة عن مشكلات الواقع وتفاعل الإنسان معه (عبد الصبور، ١٩٩٣: ٣٣٤)(Abdul Sabour, 1993: 334). لهذا فإن قصيدة (الحرب) ما هي إلا تجسيد لما في نفس الشاعر من أسىً بسبب ويلات الحروب، وما تجره من مشكلات نفسية واجتماعية. وحسب نص آخر من التوظيف الشعري المتناص مع القرآن الكريم هو نص (**الرجال الجوف**): **ارتشفي من أعلى الموجة لذّتها، من هذا النافور الواقف وحدهُ في الزرعِ امتصي حتى قطَرات ثمالتهِ ودعيني اكرعْ عطشان (رحيقَ اللهِ) المتلألئ في شقِ الصخرة** (حافظ: ٢٠١٣: ٨٧) (Hafez, 2013: 87) نجد هنا أنّ الشاعر يستدعي جملة (رحيق الله) متناصاً مع الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ**﴾ (سورة المطففين: ٢٢-٢٥). فالبعد الدلالي لصيغة توظيف المفردة القرآنية يستخدمه الشاعر في تحوير مباشر لبيان التجربة التي يريد ايصالها، فالمكان الذي تمت الإشارة اليه في نص الشاعر هو علاقة مفتوحة على العالم/ العالم الخارجي- والعالم الدلالي- وهذه الدلالة مرهونة بالسياقات التي تقرأ فيها والقارئ الذي يقوم بفعاليات القراءة، وضمن السياق الخاص بالمكان الذي يشع بالدلالات، فالبعد الدلالي للمكان أسهم في إثراء النص على المستوى التأويلي وشعرنة المكان بالتعاضد مع الأبعاد الأخرى (حسين، ٢٠٠٨: ١٦٧) (Hussein, 2008: 167).إذ تؤدي الصورة هنا وظيفة مهمة تبعاً للسياق التواصلي المندمجة به لتغدو هدفاً مشحوناً بالدلالة مهمته الاستحواذ على ذهن المتلقي والمساهمة في تشكيل وعيه بالعالم.فاستخدام الشاعر لجزئية الوصف في قصيدته كفعل دال على استلهام فكرة الإبحار في ملذات العشق يعد تشبيهاً بالمكان الأليف ((**ليكون المكان أليفاً، مهيئاً لاستقبال الكينونة فسيرورة المكان وصيرورته هو انتقاله من دال الوحشية إلى دال الألفة، إذ تشرع الألفةُ بالحضور في البرهة التي ينزلق فيها الكائن إلى العالم حيث يحتفي الكائن، ليودعه سرَّ الألفة**)) (حسين، ٢٠٠٨: ٢١) (Hussein, 2008: 21). الذي اعتاد عليه الشاعر في وصف الحبيبة كأنها نهر يتقطر من الخمر معبراً بذلك عن البؤس والشقاء في الحياة، عاكساً حياة الآخرة، ومن رمزية التمتع برحيق المبارك مستخدماً صيغ المناجاة لنشوة الروح كأنه يحمل في طياته الإحباط والحرمان لصياغة حركة ذات استلهام لفكرة المكان الأليف، ولعل غاية التفاعل النصي المستوحى من قصص القرآن الكريم تتجسد بالمفارقة عبر قناعات أنتجها الشاعر (شياع، ٢٠١٢: ١٥٣)(Shaya', 2012: 153)، ليتم تشكيل المعنى عبر صياغات مغايرة لدلالتها الأولى تنبثق من اللغة الشعرية.ومن التعمق في إسهام الموروث الديني والتأثر بقصص القرآن الكريم يستوحي الشاعر قصة أصحاب الكهف مستثمراً بذلك النص الغائب بأسلوب فني مغاير: كما نجد ذلك في قصيدته التي عنوانها (**أين كانت غيوم الشتاء**): **ونحن ننتظر في الكهوف أو نحن نائمون في الأسرة المقفره كانت السحب كراديس تأتي بصمت، لم يسمع بها أحد لم يرها أحد فإذا استيقظا، ثم احتلال السماء ولم تبق بقعة زرقاء، أين كانت غيوم الشتاء**(حافظ، أيام البطريق: ٢٠١٢: ٧١) (Hafez, Penguin days, 2012: 71)ويبرز ذلك في إشارة النص الشعري إلى الآية الكريمة: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا، إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾ (سورة الكهف: ٩-١١). يلجأ الشاعر إلى رمز (الكهف) لتغذية نصه الشعري بومضات قدسية تضفي القيمة الفنية على النص عبر الدلالة الموحية والمعبرة عن خلجات نفس الشاعر بالتناص الذي يمتص دلالة الموروث الديني

وتحويل النص الشعري لقصدية تحمل أفكاراً نصية تستهوي المتلقي (أحمد، ٢٠١٢: ٢٨) (Ahmed, 2012: 28).ونجد من الموروث الديني كل ما يحتاجه الشاعر من رموز ودلالات تحمل فكرة النص الشعري عبر الأسلوب اللفظي والمعنوي، القادر على ايصال أفكارٍ ذات مقاربة مع منهج الكتابة الشعرية (البادي، ٢٠٠٩: ٤١)(Albadie, 2009: 41). وللشاعر تناصات كثيرة في هذا السياق ولا سيّما مع قصص القرآن الكريم التي تجعل النص الشعري، يمتلك فاعلية شعرية تحملها دلالة التوظيف في ديوان (**مخاطبات الدرويش البغدادي**):**سكرتُ من خَمرة ثغرها فنمتُ كلَّ عمري وكلبي المسكين باسطٌ قربى ذراعيه، ينام جنبي حيران ما يفعلُ هل يغادرُ لكي يعيش أم يظل بانتظارِ عودةِ المسافرْ؟** (حافظ: ٢٠١٤: ٦٦) (Hafez, 2014: 66)ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا**﴾(سورة الكهف: ١٨). في هذا النص استخدم الشاعر مكان الإقامة (الكهف) راسماً ملمحاً تعبيرياً في تضمين نصّه الشعري بدلالة التناص التي تحملها الصورة القرآنية للتعبير عن تعلق الروح بالحبيب وحقيقة الصبر والانتظار لصورة المعشوق، ويظهر ذلك من خلال استخدام الشاعر للكلمات التي يمتص معناها من الآية الكريمة، مثل النوم الطويل، ليقول الشاعر(نمتُ كلّ عمري) ومن خلال الآية ﴿**وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ**﴾ يقول الشاعر:**(وكلبي المسكين باسطٌ، قربى ذراعيه، ينام جنبي)** لتنسجم خاتمة المقطع الشعري من خلال سؤال الشاعر عن بقائه منتظراً في هذا المكان (الكهف) أم يعود المسافر من غيابه لتلتحم أجزاء النص منسجمة بنسيج القصة التي تمّ استعادتها من النص الديني، بدءًا من الإشارات التي تتابع النص الغائب وما فيه من أنظمة وضوابط لغوية يراد بها كشف الفراغ المستوحي للتركيب الشعري (أحمد، ١٩٩٥: ٦٠) (Ahmed, 1995: 60). فقد فتح الشاعر لنفسه رحلة في داخل أعماقه الروحية إذ يقول في مقدمة ديوانه (مخاطبات الدرويش البغدادي) ((**قلتُ لنفسي بعد تلك الرحلة، ارجعي لربكِ راضية مرضية، فقد رأيتُ مباهج ما كنت ترينها لو تجاوزكِ الحاضر إلى سواه ولولا الانتباه إلى الجمال غاب عنّا**)) (حافظ: ٢٠١٤: ١١) (Hafez, 2014: 11)، فوظّف الشاعر تقنيات التناص مع الموروث الديني من خلال استحضار الآيات القرآنية الكريمة، بوصفه شاعراً صوفياً، مؤكداً ذلك في مقدمة ديوانه نفسه، ((**وحين انتبهتُ وجدت نفسي درويشاً صوفياً**)) (حافظ: ٢٠١٤: ١١) (Hafez, 2014: 11).وفي تناصٍ دينيٍّ امتصاصي آخر من القرآن الكريم يطالعنا النص الآتي: **(قسوة اليقظة) ايتها الصامتة إلّا تراتيلَ، يا عظيمةَ الحزن، ستُضاء القُبّة ثانيةً (لا يتخلى الله عمن اصطفاه) ولن أتخلى أنا عنكفرصةٌ لاستجمام الروح** (حافظ: استعيدي سلامك قبل الغروب، ٢٠١٧: ٢٥-٢٦) (Hafez, Reclaim your peace before sunset, 2017: 25-26)فالشاعر يستحضر النص أعلاه من آيات القرآن الكريم التي تخص إشارة اصطفاء الله للمؤمنين وعدم التخلي عنهم، فمن قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ (سورة آل عمران: ٣٣)، وقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾(سورة الحج: ٧٥)، استلهم الشاعر الفكرة في نصه (لا يتخلى الله عمن اصطفاه) ونجد أنَّ المفردات الواردة في النص مثل: (الصمت، التراتيل، القبّة المضاءة، الاصطفاء، الروح) هي إشارات روحية صوفية لتقريب النص الشعري، من تجربة الشاعر الذاتية، فهذه العبارات تدل على اشارات لطيفة للقلوب، فتمنح الاستعارة قيمة ابداعية مضافة للوصول إلى معانٍ مقاربة في النص الشعري (ابن رشيق القيرواني، ١٩٨١: ٢/٥٣)(Ibn Rasheeq Al-Qayrawani, 1981: 2/53).

وتجدر الإشارة إلى استعراض الشاعر حالة الأصفياء والأتقياء، راسماً صفة الحزن والألم فمركزية النص مستوحاة من الإيغال في الدلالة لتجسيد الحالة النفسية للشاعر، شاغلاً مساحة من الانفعالات الوجدانية، والتعالقات النصية لإيراد مضمون النص، فمهما بلغ الظلم والاستبداد ستضاء الحياة مرة أخرى متأملاً الشاعر بالوعود والخلاص لرؤية دلالية في النص الشعري.ومن استحضار الشاعر لمخزونه الثقافي الديني كان نموذج (الأبوة والبنوة) للتعبير عن المناجاة، والتودد لدلالة الظلال، والتفرد، والغرور، التي تحمل في طيّاتها الحالة النفسية، ومدى الصبر والمعاناة في تجسيد العقوق تجاه الأبوة والتغطرس والعصيان في سبيل النجاة.ولقد دأب الشاعر كغيره من الشعراء على استلهام قصة النبي نوح (عليه السلام) بطريقة المحاورة مع ابنه قائلاً: في قصيدة تحت عنوان**(عن ابن نوح الذي أورثنا الأسئلة)في الصباحِ كانت الشمسُ طالعةً والمياهُ استقرّتْ والرياحُ قبعت بعباءاتها السود عابرة للأقاصي ولا أحد بعدُ ينظر في وجه صاحبه أفلا أحدٌ أزرَ ذاك الذي اجترَحَ الموج؟ تصدّى لذاك القَدرْ؟ واستماتَ ليخرقَ طغيانَهُ في مغامرةٍ للبقاءْ؟لانتزاع شعاعٍ أخيرْ قبل أن يُغرق العالم في الظلماتْ تركوه وحيداً يواجه الطوفانَ موتٍ أتى وهم ينظرون إليهْ** (حافظ: حكمة البحر، ٢٠١٧: ١٢٠-١٢١) (Hafez, Sea wisdom, 2017: 120-121)مستعيراً بذلك تقارب الدلالة الصورية للنص الغائب واستلهام الموروث الديني في قوله تعالى: ﴿**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ**﴾(سورة هود: ٤٢). وفي نص آخر من قوله تعالى: ﴿**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾(سورة هود: ٤٣)، ونص آخر من قوله تعالى: ﴿**وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ**

أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾(سورة هود: ٤٥-٤٦).فالمقطع الشعري المتناص في صفة الأبوة والبنوة ذات دلالة للصورة المركبة في خطابه الشعري ودلالة العصيان والغرور والتفرد في النجاة. كما نجد هيمنة النص الغائب بدلالته الدينية على النص الشعري، والوظيفة الانفعالية التي حقّقها مما يعد مسوغاً لما تعيشه (الأنا) الشعرية في تجربتها المجتمعية ومعاشرتها لتلك الظواهر التي دفعت الشاعر إلى الالتزام بهذه القضية، والاحتدام مع السيل الوجداني لها، وكأنما الشاعر يعكس الواقع في نصه الشعري عبر رصد تلك الظواهر باستخدام ((**الصورة المرآتية**))(محمد، ١٩٨٨: ٨٥)(Mohammed, 1988: 85)، التي تعتمد على عكس الواقع مما يقربها من الصورة المنعكسة في المرآة، ولهذا العمل بُعد دلالي قصده الشاعر وقدّمه عبر آليات التناص التي كان لها وزنها الخاص، وتركيبها الدلالي، وقيمتها الانفعالية. وتشكل الصورة لدى الشاعر رمزاً فلسفياً، واجتماعياً مبثوثاً في لغة وصفية، ونموذج قصصي يبدو بصيغة قناع استخدمه الشاعر لإيصال فكرة الحكمة، ضد الرذيلة والانغماس في الشهوات البشرية، فالنص الشعري ما هو إلّا ترسيخ لعلاقة ترابطية مستندة إلى مبررات فكرية وثقافية.ثم يردف الشاعر فعل الخطاب بفن الوصف الذي يفتح على آفاق واسعة لتوجيه الظواهر المشخصة، التي تتجانس مع بعضها البعض، لتعطي صورة إبداعية يلجأ أليها الشاعر في تحقيق العمق الدلالي لتجسيم الحالة المتناصة لتقود إلى غاية فنية في النص الشعري، وهذا ما قام به الشاعر (ياسين طه حافظ) بوساطة فن الوصف لاستحضار النص الغائب في تجليات التعبير قائلاً: **في قصيدته (شط العرب):**في هذه القصيدة يقف الشاعر(ياسين طه حافظ) في عتبته الاستهلالية عند شط العرب الذي ينحدر نحو البحر كأمواج من المياه والناس والأخبار، فنجد أنّ الشاعر قد اقتبس مفردتين هما (الماء، والبحر) من قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ**﴾(سورة إبراهيم: ٣٢)، فحرص الشاعر (ياسين طه حافظ) على الاهتمام العميق لتشكيل نصه الشعري متناصّاً مع القرآن الكريم.ومن المستويات الأخرى التي تضاف إلى دلالة التناص مع الموروث الديني الإشارة إلى (وأد البنات) التي كانت قضية متعارف عليها قبل الإسلام من تقاليد وعادات، ويورد الشاعر فكرة (وأد البنات) في نصه الشعري(**الحلم**) قائلاً: **يقولون:بنْتٌ من البدو قد وئدت في رمال الجزيرةوقد بعِثَتُ بعدَ أزمنةٍ من يباسٍ وموتْ لتروي عطاشاًوتنقذ قافلةٌ مستجيره** (حافظ، الأعمال الشعرية: ١٩٩٧: ٢٤٨/١) (Hafez, poetic works, 1997: 1/248)

فاستدل الشاعر بالآيات القرآنية ودخل في تناص امتصاصي معها في قوله تعالى:﴿**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾(سورة التكوير: ٨-٩)، وقوله تعالى:﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ (سورة النحل: ٥٨-٥٩).وأفاد من بعض الكتب والسير التي تناقلت قضية وأد البنات: ((**وأخرج الطبرانيّ عن صعصعة بن ناجية المجاشعي وهو جد الفرزدق قال: قلت يا رسول الله إني عملت أعمالاً في الجاهلية فهل لي فيها من أجر قال: وما عملت قال: أحييت ثلاثمائة وستين موءودة أشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي من ذلك من أجر فقال رسول الله (2): لك أجره إذ منّ الله عليك بالإسلام**)) (السيوطي، دون تاريخ: ٤٣١/٨)(Al-Suyuti, without date: 8/431). وعبّر الشاعر في نصه الشعري بوساطة التناص الديني مع ظاهرة وأد البنات عن واقع معاصر يشهد ضياع اليقين، والأمل، والحلم، والحرمان، على مرّ هذه الأزمنة التي تتكرر بصورة مستمرة عبر جملةٍ شعرية دالّة: (أزمنة من يباسٍ وموت) فتكون الموؤدة حين تبعث هي الماء للشجرة، فالتعبير له مخرجات مرتبطة بالعادات، ومتجذرة اجتماعياً، فالدلالة الفنية العميقة التي أوردها الشاعر كانت لبيان صورة الاستعباد، والمعاناة، والألم، فالمتخيل الشعري قد رسّخ هذه الدلالة بكل أبعادها، وأخرج الدلالة الوضعية عن دلالتها المألوفة.

ثانياً: التناص مع الكتب السماوية الأخرى:عند قراءة نصوص الشاعر (ياسين طه حافظ) تشعر بوجود نصوص غائبة متنوعة المصادر يمتصها الشاعر عبر تحويرها وإعادة انتاج دلالاتها موظفاً التنوع الذي يمثل النص الديني، والكتاب المقدس بعهديه التوراة والإنجيل، وهذا التوظيف يدل على ثقافة الشاعر، وروافده الفكرية، والفلسفية، والدينية، وكان الشاعر (ياسين طه حافظ) حريصاً على إيراد الدلالة التاريخية والرموز القائمة عليها التاريخية، والانسانية، والصراعات، والتضحية والفداء (علي، ١٩٧٨: ٦٠) (Ali, 1978: 60).وفي طور آخر يفيد من اصطناع فكرة مدينة (سدوم) الواردة في التوراة مدينة الموبقات والشهوات كما يصورها الكتاب المقدس (العهد القديم)..يقول الشاعر في قصيدته **(كيف الرحيل عن سدوم):فاجأتني سباخ مدينتك الفاجرهِ أطبقت علي تصيح بفمٍ مخيف: "هو ثأري برقٌ طارئٌ أنت على شبكات سدوم خذ جرحك وأمضِ!اليست روحي وحدها المفجوعة بما كان هي روحها، واحدةٌ الدراري في كوننا التالف، مسربلاً بخزي الصدمة تلاحقني**

أصوات الساقطات، انكسرت عائداً وظلت هي في مستنقعات المدينة وهي تمشي بعيداً تلعقها الكلاب والسماسرة وباعة ثياب الموتى حافظ: استعيدي سلامك قبل الغروب، ٢٠١٧: ٢٢-٢٣) (Hafez, Reclaim your peace before sunset, 2017: 22-23).ويزخر النص الشعري بصور موحية بالمدينة الفاجرة، منها (مدينتك الفاجرة)، (أصوات الساقطات)، (تلعقها السماسرة والكلاب)، وعبر التناص مع الرؤى (السدومية) تتضح رؤية الشاعر تجاه مجتمعه كاشفاً ما يتغلغل فيه من قيم فاسدة، ودلالياً لا يفتأ النص أن يقيم علاقات متشعبة مع نصوص سابقة امتصتها ذاكرته ونثرتها في شعاب نصوصه ونشرت دلالتها، فاصبح كل واحد منها متشابكاً مع الآخر تناصياً وهذه الدينامية الدلالية بينت التحام الشاعر بواقعه بدلالة جملة (ليست روحي وحدها المفجوعة) إذ تموضع واقع الشاعر تموضعاً قائماً على التبادلية بينهما فجاء التصوير لهذا الحوار عبر نص الكتاب المقدس وما فيه من قصة فساد سدوم **((وأقبل الملاكان على سدوم عند المساء وكان لوط جالساً عند باب سدوم، فما أن رآهما حتى نهض لاستقبالهما، وسجد بوجهه إلى الأرض وقال يا سيديَّ، انزلا في بيت عبدكما لتقضيا ليلتكما، واغسلا أرجلكما، وفي الصباح الباكر تمضيان في طريقكما))** (سفر التكوين الكتاب المقدس العهد القديم ، ١٩٨٨، الإصحاح: ١٩-٢١) (Genesis Bible Old Testament, 1988, chap: 19-21) .وفي نص آخر لهلاك سدوم وعمورة: **((فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً، من عنده من السماء وقلب تلك المدن والساكنين فيها والسهل المحيط بها وكل مزروعات الأرض وتلفتت زوجة لوطٍ السائرة خلفه وراءها، فتحولت إلى عمودٍ من الملح))** (سفر التكوين الكتاب المقدس العهد القديم ، ١٩٨٨، الإصحاح: ١٩-٢٢) (Genesis Bible Old Testament, 1988, chap: 19-22) ، جاء النص عاكساً رؤية سردية حوارية للمدينة الفاسدة واصفاً سدوم بملمح شعري (عبيات، وفقهي، ٢٠٢١: ٩٥-٩٦)(Abayat, and Fiqhi, 2021: 95-96)، وذلك أنَ المدينة بالنسبة للشاعر هي مدينة القيم والأخلاق تجانساً مع تيار الواقعيين في استلهام فكرة اختراع القصة بأسلوب فلسفي، وتعميق البُعد المكاني لإشارات مضمرة، مستحوذة على النص الشعري، من الإيحاءات، والسلوكيات بنسق ثقافي يسهم بإصلاح المجتمع. وفي تجارب الشعراء نجد أنهم كثيراً ما يوظفون اللوحات الشعرية للنبات، والجماد، والحيوان ويضفون عليها أفكاراً مقدسة رمزية، تمنح القصيدة فضاء شعرياً مغايراً للمألوف.

ويستحضر الشاعر في هذا النص قصيدة تحت عنوان **(تينة نهر الشيخ)** قائلاً:**وهذي تينةٌ ما بين بستانين تحيا وقد أحاط بهاغريبٌ من نبات الدربِ والهمل الذي تلقي البساتين الكبيرة للسواقي.تخاطب ذا تخاطب ذاك واقفةٌولا أحد من الماشين يعرفهاوظلّت بعد هذا العمر يعزِلُها سياج الطينِ يعزلها** (حافظ، الأعمال الشعرية: ٢٠٠٠: ٢/١٤٨-١٤٩) (Hafez, poetic works, 2000: 2/148-149)يستلهم الشاعر رمز شجرة التين في الانجيل المقدس عن (مرقس) **((وبينما هو راجع إلى المدينة في الصباح، أحسّ بالجوع فجاء إلى شجرةِ تين، رآها على جانب الطريق، فما وجد عليها غير الورق. فقال لها: لن تثمري إلى الأبد فيبست التينة في الحال. ورأى التلاميذ ما جرى فتعجبوا وقالوا: كيف يبست التينة في الحال، فأجابهم يسوع: الحقّ أقول لكم، لو كنتم تؤمنون ولا تشكون، لفعلتم بهذه التينة مثلما فعلت، لا بل كنتم إذا قلتم لهذا الجبل: قم وانطرح في البحر، يكون لكم ذلك فكلّ شيء تطلبونه وأنتم تصلّون بإيمان، تنالونه))** (الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل متى، مرقس الاصحاح: ١١- ١٢-١٤ و٢٠-٢٤)(The Bible, the New Testament, the Gospel of Matthew, Mark chapters: 11-12-14 and 20-24) ، ونص آخر من الكتاب المقدس عن انجيل (متى) (مرقس)**((خُذوا منْ التّينة عبرةً: إذ لانَت أغصانُها وأوْرَقَت، عَرَفتُ أنَّ الصّيفَ قريبٌ، وكذلك إذا رأيتم هذا كله يحدُثُ فاعلموا ان الوقتَ قَريبٌ على الأبوابِ))** (الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل متى، مرقس الاصحاح: ١٣/٢٨-٣١)(The Bible, the New Testament, the Gospel of Matthew, Mark chapters: 13/28-31) .وفي نص الشاعر السابق تتجسد الاشارة التناصية مع الكتاب المقدس رامزاً إلى صفة شجرة التين؛ فالتماثل والتشاكل النسقي والدلالي ما بين شجرة التين في النص الإبداعي، والبنية الدينية في النصوص الأخرى وجد طريقه في التشكيل التصويري للنص، وفي تناص الشاعر مع القرآن الكريم، والكتب السماوية الأخرى نجد تقارباً وتشابهاً يستدعي الوقوف عند التناصات وإرجاعها دلالياً إلى منابعها التي انبثقت منها. مع ما طرأ عليها من تحوّل دلالي مضاف إلى اللفظة المستعارة في النص الشعري مما وسّع من المديات الإيحائية للنص والرؤية. ونجد هذا واضحاً في النصوص الشعرية للشاعر (ياسين طه حافظ) المتضمنة للتناص الديني ودلالة الاستلهام عبر رؤية واضحة الأفق، ذات طابع واقعي، تراجيدي، عبر التفاعل القائم بين الدلالات المتناص معها والدلالات الشعرية الجديدة.

الخاتمة:

فالمخزون الديني، المحفوظ في ذاكرة الشاعر ظهر بشكل خفي ومتجذّر، بين طيّات المعنى والدلالة من حيث التمثيل والاستشهاد وعبر نمط غير المباشرة والمحورة للمعاني القرآنية والكتب السماوية واستجلابها لخدمة النص وفق آلية الإمتصاص التناصية.

وهذا هو الطابع العام لأسلوب الشاعر في أغلب نصوصه الشعرية محاولاً كسر الرتابة، وتحطيم السكون وخلخلة أفق التوقع.

المصادر:

القرآن الكريم.

– ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن الأزدي (١٩٨١): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل للنشر، ط٥.

– ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل (دون تاريخ): مختصر تفسير ابن كثير، اختصره وحققه هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر.

– أبو ديب، كمال (١٩٨٧): في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، ط١.

– أحمد، د. سامي شهاب (٢٠١٢): ومضات نقدية في تحليل الخطابين الأدبي والنقدي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١.

– أحمد، د. محمد فتوح (١٩٩٥): تحليل النص الشعري بنية القصيدة، دار المعارف القاهرة.

– البادي، حصة (٢٠٠٩): التناص في الشعر العربي الحديث (البرغوثي نموذجاً)، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان الأردن، ط١.

– التميمي، د. إحسان الشيخ حاجم (٢٠١٣): القرآنية في شعر الرواد، دراسة لفاعلية النص المقدّس في النص الإبداعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١.

– التميمي، عبد الله حبيب ، ويحيى، علي سريع (٢٠١٩): الزمان والمكان في شعر (ياسين طه حافظ)، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العدد ٣٦، مجلد١، آب.

– حافظ، ياسين طه (١٩٩٧): الأعمال الشعرية، (١٩٦٨-١٩٧٨)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

– حافظ، ياسين طه (٢٠٠٠): الأعمال الشعرية، (١٩٧٨-١٩٩٥)، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

– حافظ، ياسين طه (٢٠٠٧): الحديقة ليست لأحد، إصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بغداد، ط١.

– حافظ، ياسين طه (٢٠١٢): ايام طبرق، دار بنين، بغداد، ط١.

– حافظ، ياسين طه (٢٠١٢): ولكنها هي هذه حياتي، دار المدى، للنشر والتوزيع، بغداد، ط١.

– حافظ، ياسين طه (٢٠١٣): ما أراد ان يقوله الحجر، دار بنين، بغداد، ط١.

– حافظ، ياسين طه (٢٠١٤): مخاطبات الدرويش البغدادي، دار المدى بغداد، ط١.

– حافظ، ياسين طه (٢٠١٧): استعيدي سلامك قبل الغروب، دار منشورات الأدب الجديد، ط١.

– حافظ، ياسين طه (٢٠١٧): حكمة البحر، دار المدى، ط١.

– حسين، د. خالد (٢٠٠٨): شؤون العلامات من التشفير إلى التأويل، دار التكوير، ط١.

– سيد قطب (٢٠٠٤): التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، الطبعة الشرعية السابعة عشر، القاهرة مصر.

– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، (دون تاريخ): الدّر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.

– شياع، د. محمد عبد الرضا (٢٠١٢): الخلفية النصية الاسبانية والشعر العربي المعاصر، بحث في التفاعل النصي، الناشر تموز للطباعة والنشر، سوريا دمشق، ط١.

– عبد الصبور، صلاح (١٩٩٣): حياتي في الشعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، ط١.

– عبيات، عاطي ، فقهي، عبد الحسين (٢٠٢١): ازدواجية التجربتين المختلفتين لمدينة الدستوبية في تجربة ياسين طه حافظ، مقالة محكمة مجلة إضاءات نقدية، السنة الحادية عشرة، العدد الحادي والاربعون، آذار.

– علي، عبد الرضا (١٩٧٨): الأسطورة في شعر السياب، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية.

– عمران، سندس حامد (٢٠١٤): المكان في شعر ياسين طه حافظ، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية.

– عويز، مهدي عيدان (٢٠١٥): التناص في شعر الجواهري، دراسة في لسانيات الخطاب، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

– الغذامي، عبد الله محمد (٢٠٠٦): الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط٦.

– فضل، د. صلاح (دون تاريخ) انتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

– الكتاب المقدس العهد القديم (١٩٨٨): كتاب الحياة، جميع الحقوق محفوظة لـ(Nav) ، الاصحاح.

– الكتاب المقدس، العهد الجديد، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، بيروت- لبنان، د.ت، انجيل متى، مرقس الاصحاح.

– محمد، أرشد علي (١٩٨٨): أسلوبية البناء الشعري، دراسة أسلوبية لشعر سامي مهدي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١.

– نقرة، د. التهامي (١٩٧١): سيكولوجية القصة في القرآن، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع.

References:

The Holy Quran.

- Abayat, Ati, Jurisprudence, Abdel-Hussein (2021): The duality of the two different experiences of the dystopian city in the experience of Yassin Taha Hafez, court article, Critical Illuminations magazine, the eleventh year, the forty-first issue, March.
- Abdel-Sabour, Salah (1993): My Life in Poetry, The Egyptian General Book Organization, Cairo, Egypt, 1st edition.
- Abu Deeb, Kamal (1987): On Poetry, Arab Research Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition.
- Ahmed, Dr. Mohamed Fattouh (1995): Analysis of the Poetic Text and the Structure of the Poem, Dar Al-Maarif, Cairo.
- Ahmed, Dr. Sami Shehab (2012): Critical Flashes in the Analysis of Literary and Critical Discourses, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 1st edition.
- Al-Badi, Hessa (2009): Intertextuality in Modern Arabic Poetry (Barghouti as a model), Treasures of Scientific Knowledge House, Amman, Jordan, 1st Edition.
- Al-Ghadami, Abdullah Muhammad (2006): Sin and atonement from structuralism to anatomical theory and application, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 6th edition.
- Ali, Abd Al-Ridha (1978): The Legend in Sayyab's Poetry, Publications of the Ministry of Culture and Arts, Republic of Iraq.
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abd Al-Rahman ibn Abi Bakr(911. A.H), (without date): Al-Durr Al-Manthur in Al-Tafsir by tradition, Dar Al-Fikr, Beirut.
- Al-Tamimi, Dr. Ihsan Sheikh Hajim (2013): Qur'anism in the Poetry of the Pioneers, A Study of the Effectiveness of the Holy Text in the Creative Text, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st Edition.
- Eomran, Sondos Hamed (2014): The Place in the Poetry of Yassin Taha Hafez, Master Thesis, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University.
- Ewais, Mahdi Idan (2015): Intertextuality in Al-Jawahiri's Poetry, A Study in Discourse Linguistics, PhD thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University.
- Fadl, Dr. Salah (undated), produced by Literary Significance, Mokhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition.
- Hafez, Yassin Taha (1997): Poetical Works, (1968-1978), General Cultural Affairs House, Baghdad.
- Hafez, Yassin Taha (2000): Poetical Works, (1978-1995), House of Cultural Affairs, Baghdad.
- Hafez, Yassin Taha (2007): The garden is for no one, published by the General Union of Writers in Iraq, Baghdad, 1st edition.
- Hafez, Yassin Taha (2012): But this is my life, Dar Al-Mada, for publication and distribution, Baghdad, 1st edition.
- Hafez, Yassin Taha (2012): The Days of Tobruk, Dar Banin, Baghdad, 1st edition.
- Hafez, Yassin Taha (2013): What the stone wanted to say, Dar Banin, Baghdad, 1st edition.
- Hafez, Yassin Taha (2014): Discourses of Darwish al-Baghdadi, Dar al-Mada Baghdad, 1st edition.
- Hafez, Yassin Taha (2017): Restore your peace before sunset, New Literature Publications House, 1st Edition.
- Hafez, Yassin Taha (2017): Wisdom of the Sea, Dar Al-Mada, 1st Edition.
- Hussein, Dr. Khaled (2008): The Affairs of Signs from Encoding to Interpretation, Dar Al-Takweer, 1st edition.
- Ibn Katheer al-Dimashqi, Abu al-Fida Ismail (without history): A brief interpretation of Ibn Katheer, summarized and verified by Hani al-Hajj, Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo, Egypt.
- Ibn Rasheeq Al-Qayrawani, Abu Ali Al-Hassan Al-Azdi (1981): Al-Omdah in the Beauties and Etiquette of Poetry, investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Dar Al-Jabal Publishing, 5th edition.
- Mr. Qutb (2004): Artistic Imagery in the Holy Qur'an, Dar Al-Shorouk, Seventeenth Sharia Edition, Cairo, Egypt.
- Muhammad, Arshad Ali (1988): The Stylistics of Poetic Construction, A Stylistic Study of Sami Mahdi's Poetry, General Cultural Affairs House, 1st edition.
- Nqara, Dr. Tohamy (1971): The Psychology of the Story in the Qur'an, PhD thesis, University of Algiers, Tunisian Distribution Company.
- Shiaa, Dr. Muhammad Abd Al-Ridha (2012): The Spanish Textual Background and Contemporary Arabic Poetry, Research in Textual Interaction, Al Nasher Tammuz for Printing and Publishing, Syria Damascus, 1st Edition.
- The Bible, The New Testament, The Bible House in the Middle East, Beirut - Lebanon, The Gospel of Matthew, Mark chapter.
- The Old Testament Bible (1988): The Book of Life, all rights reserved to (Nav), chapter.
- Al-Tamimi, Abdullah Habib, and Yahya, Ali Saree (2019): Time and Place in the Poetry of (Yassin Taha Hafez), Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 36, Volume 1, August.